والمضي في جملتها اذ الثبوت بنا في التعليق والاستقبال بنا في المضي
فلا يعدل في جملتها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب
المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت
نحو قوله ص اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله ص فاني اباهي
بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع
في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو قعتم في جهد وهلاك
لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة
يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمراره على اطاعتكم فان المضارع
يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز
ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب
استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت
يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي ويفيد
الداخل عليه لو استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة
تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه
لانفي التاكيد والدوام كقوله تع وما هم بمؤمنين رد القول
انا آمنا على ابلغ وجه وآكده كما في قوله تع الله يستهزئ بهم حيث
لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده
وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب

انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء
مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات
الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا بد ان قولهم لولا امتناع
الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي ع
سبب لعدم هلاك عمر لان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا
صح قولنا مثل لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام سبب
عدم المجي قال المحاسبي ولو طارد وحافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر
يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لا يطير ذو حافر قبلها
وقال المعري ولو دامت الدلالات كما نوا كغيرهم رعايا ولكن
فجعل انتفاء دوام الدلالة كونهم رعايا فالخارج ١٢
مالهن دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم
وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم
للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول
ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان
علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تع لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة ولكن الاستعمال على قاعدة
اللغة هو الوارث ع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرناه من
اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها
في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت